شهيداً من أجل لبنان

حمادة: الجريمة ثمنها إزالة لحود وانتهاء التدخل السوري

سمير قصير في قافلة الشهداء لأجل لبنان

● سيارة الشهيد قصير وحولها رجال أمن ودفاع مدني ومواطنون

● يسحبون جثة الشهيد من السيارة

طالت يد الارهاب، بعدما كان أفلت منها مرتين في العام ٢٠٠٠ و٢٠٠١، أحد أبرز الوجوه الثقافية والاعلامية والاكاديمية في لبنان وصوتا صارخا بالحرية والديموقراطية ورفع الوصاية، الزميل الكاتب السياسي في جريدة «النهار»، الاستاذ الجامعي وعضو المكتب التنفيذي لـ «حركة اليسار الديموقراطي» الدكتور سمير قصير، في جريمة أثمة من خلال عبوة متفجرة وضعت تحت سيارته أدت الى وفاته على الفور ملتحقا بمن سبقه من شهداء الاستقلال الثاني.

وفي التفاصيل ان الشهيد قصير خرج في الساعة الحادية عشرة الا اربعا، أمس، على عادته من منزله الكائن في الطابق السابع من بناية نقولا فياض في محلة الاشرفية قرب نزلة مدرسة «زهرة الاحسان» ومشى نحو خمسة وعشرين مترا حيث سيارته المركونة الى الجانب المقابل للبناية تماما، امام بناية «لو روز La Rose»، وهي من نوع «الفا روميو»، لونها فضي تحمل الرقم ١٦٥٧٦٠ ب، وعندما همّ بادارة محركها انفجرت شحنة ناسفة أدت الى مصرعه على الفور.

وافادت المعلومات الاولية ان الشحنة الناسفة لا تتعدى زنتها الـ ٥٠٠ غرام الصقت تحت مقعد السائق بواسطة جهاز مغناطيسي وتحتوي على جهاز يسمح بالتقاط اشارات لاسلكية، ما جعل الخبراء العسكريين يجمعون على ان الشحنة تم تفجيرها عن بعد وان الجاني كان يراقب المغدور وعندما دخل قصير السيارة فجر العبوة.

وقال الطبيب الشرعي شربل عازار ان جثة قصير تأذت في شكل كبير في جزئها السفلي، دون ان يطال الجزء الاعلى أي تشوه.

وعمل أهل المحلة، بداية، على اطفاء النيران التي اندلعت في السيارة الى حين وصول فرق الاطفاء التي أطفأت النار، فيما عملت فرق الدفاع المدني على انتشال جثة قصير من السيارة وجمعت بعضا من أشلائه التي تناثرت في ارجاء المكان، كما اصيب مواطن آخر بجروح، كما حضر بعد ذلك قضاة التحقيق والادلة الجنائية وفرق مكافحة الارهاب وبدأت عملها.

وفي هذه الاثناء، وصل شقيقا قصير سليمان ووليد، وابنتاه ميساء وليانا، وترددت اشاعات عن وجود قتلى وجرحى آخرين، تبين لاحقا انها غير صحيحة، كما تردد ان زوجة قصير الاعلامية جيزيل خوري اصيبت في الانفجار وتبين ايضا ان ذلك غير صحيح نظرا لوجودها في الولايات المتحدة الاميركية، كما أعلنت إدارة مدرسة «زهرة الاحسان» أن التلامذة والاساتذة بخير ولم يصب أحد بأذى.

وبدا واضحا من خلال معاينة السيارة ان المتفجرة وضعت تحت المقعد المخصص للسائق حيث ذابت أرضية السيارة تحت هذه المنطقة بالكامل دون الاجزاء الاخرى، وقد أدت قوة التفجير الى قذف جثمان الشهيد قصير الى الجانب الآخر من السيارة، والى تحطم زجاج الطوابق الاولى من الابنية المحيطة بالمكان، وتضرر نحو عشر سيارات مركونة على جانبي الطريق.

ولاحقا انتشل المحققون من داخل السيارة، الهاتف الخلوي الخاص بقصير، جواز سفره الفرنسي، حقيبته اليدوية وسترته التي كان يحملها.

الاطفاء

وأفادت قيادة فوج الاطفاء في بيروت انه «عند الساعة العاشرة وخمس واربعين دقيقة من صباح يوم الخميس (امس) في ٢٠٠٥/٦/٢ حصل انفجار داخل سيارة في منطقة الاشرفية، شارع زهرة الاحسان بمحاذاة سوبر ماركت الاشرفية. وفورا توجهت وحدات الاطفاء والاسعاف الى مكان الحادث، وحين وصولها تبين ان الانفجار المذكور وقع في سيارة من نوع ألفا روميو رقم ١٦٥٧٦٠ ب، وبداخلها جثة الصحافي المدعو سمير قصير.

وأثناء الكشف اشتعلت النيران أسفل وداخل السيارة من جهتها الخلفية حيث عملنا على اخمادها بواسطة مطفأة بودرة، وقد تمّ نقل الجثة من قبل الصليب الاحمر».

شهود عيان

وروى عادل حسن صاحب محل زهور Tulipe Noire الذي يقع في الطابق الارضي من البناية التي يسكن فيها قصير، انه رآه يخرج من المبنى بمفرده واضعا سترته على كتفه ويهم بالدخول الى سيارته، وقال: «ما هي الا ثوان حتى ارتج المكان وتطاير زجاجه، والتفت لارى النار تأكل سيارته بالكامل».

وقال رئيف مخيبر، صاحب « الاشرفية سوبر ماركت» الواقعة في الطابق الارضي من بناية «لو روز» حيث كانت السيارة مركونة والتي وقع الانفجار امامها مباشرة: «كنت داخل المحل مع الموظفين، عندما دوّى الانفجار مترافقا مع انهيار زجاج واجهات المحل، وقد هرعت الى الخارج حيث وجدنا السيارة مشتعلة بالكامل، فحاولنا اطفاء النيران بواسطة المطافئ الخاصة بالمحل، لكن دون جدى اذ كان واضحا ان الإنفجار قد قضى على من كان بداخلها».

ولفت المحققين وجود كاميرات مراقبة داخل السوبر ماركت وبعضها موجه تماما الى الباب الرئيسي حيث كانت السيارة مركونة ، الا انه تبين، بعد الكشف عليها، انها مخصصة لنقل الصور مباشرة الى جهاز تلفزيون مركزي دون حفظها أوتسجيلها، كما لفت تعطل الاتصالات وأفاد ناطور البناية السوداني أنور، أن قصير لم يركن سيارته داخل كاراج البناية تلك الليلة لأنه عاد متأخرا ولم يجد مكانا في داخله، فاضطر الى ركنها خارجا.

وعقب وقوع الجريمة، توجه الى مكان الانفجار رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي يرافقه وزير الاعلام والسياحة شارل رزق، وقال ميقاتي: «كلما نتقدم خطوة الى الامام هناك من يريد ان يعبث بأمن البلد، وهذه الخطوات لا شك اليمة. ونتمنى ان لا تعود بنا الى الوراء رغم انها تطال اهم عنصرين في لبنان الامن والحرية. ونحن لا نسمح ان يطالا ابدا. تعليماتنا الى كل الاجهزة الامنية والعدلية ان تقوم بالتحقيقات اللازمة فورا لمعرفة الحقيقة».

ثم حضر الى المكان وزير الداخلية حسن السبع يرافقه المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وزير العدل خالد قباني، النواب: نسيب لحود، نائلة معوض، نعمة طعمه، غطاس خوري، عاطف مجدلاني، بطرس حرب، غسان مخيبر، ميشال فرعون، النائب المنتخب المدير العام لجريدة «النهار» جبران تويني، والنائب الفائز بالتزكية صولانج الجميل، رئيس حركة «اليسار الديموقراطي» الياس عطا الله، نقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم بالاضافة الى حشد كبير من الصحافيين وممثلي وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية.

حمادة

واعتبر النائب مروان حماده، من موقع الانفجار، أن «الاجرام يبدأ في دمشق، يمر في بعبدا وينتهي في ساحات بيروت ليطال رئيس وزراء لبنان الشهيد والصحافيين الأحرار، وهذه الجريمة لا تثمن لها الا أن يزال اميل لحود من قصر بعبدا، وينتهي التدخل السوري المستمر عبر مخابراته في كل أنحاء لبنان»، وقال: «المسؤول عن هذا التفجير هو اميل لحود وبشار الاسد شخصيا».

زنة العبوة ٥٠٠ غرام والتفجير لاسلكياً

باشر القضاء العسكري تحقيقاته في جريمة اغتيال الزميل سمير قصير في الاشرفية في انفجار عبوة استهدفت سيارته.

وانتقل امس مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي جان فهد وقاضي التحقيق العسكري الاول رشيد مزهر الى المكان حيث اجريا كشفاً حسياً واستمعا إلى افادات بعض الشهود.

وفيما اشارت مصادر قضائية إلى انه لم تحدّد بعد زنة العبوة والمواصفات بطريقة دقيقة، رجّحت مصادر معنية ان تكون زنة العبوة نحو ٥٠٠ غرام من مواد متطورة شديدة الانفجار الصقت تحت مقعد قصير وتحوي جهازا يسمح بالتقاط اشارات لاسلكية، وقد فُجّرت من بُعد لدى مراقبة قصير والتيقّن من دخوله سيارته.

ونفت المصادر وقوع جرحى بينهم امرأة موضحة ان الامر التبس على بعض الشهود لقوة الانفجار الذي قذف منصور من مقعده الى المقعد الآخر.

ووجه القاضي مزهر استنابة الى قائد شرطة بيروت العميد نبيل مرعب لاجراء التحقيقات اللازمة، كما سطر استنابات قضائية الى الاجهزة الامنية للاستقصاء وجمع المعلومات.

سعد الحريري يزور «النهار» معزيا آل تويني وأسرتها: الأجهزة تريد الخراب لكن لبنان يكافح ولن يقف في وجهه أحد

حمادة: يجب استقدام «التقصّي» للتثبت من انسحاب الأجهزة السورية

اكد النائب المنتخَب سعد رفيق الحريري ان الاجهزة تريد خراب لبنان، لئلا يعودَ قراره له، وشدد على ان لبنان سيظل يكافح ولن يقفَ في وجهه أحد»، معتبرا ان «معركتنا لم تنته فهناك اناس في هذا البلد لايريدون اَنَ يتركوه في سلام وهناك نظام اجهزة لا يريد التخلي عن ممارسته»، فيما اكد النائب مروان حمادة ان المعارضة ستبحث في «استقدام لجنة تقصي الحقائق مجددا للتأكد من انسحاب المخابرات السورية من لبنان، بعدما تأكد لنا وللكثيرين من اللبنانيين ان بقايا هذا النظام الامني المخابراتي السوري – اللبناني لا تزال قائمة في مناطق عدة، ليس فقط للتدخل في الانتخابات النيابية، ولكن ايضا لاقتراف الجرائم بحق الاحرار اللبنانيين».

زار الحريري امس مبنى صحيفة «النهار» وسط بيروت وقدم تعازيَه الى غسان وجبران تويني ولأسرة النهار باستشهاد الصحافي سمير قصير.

ولدى مغادرته قال الحريري: «اود ان اتوجه بالتعزية لعائلة الشهيد سمير قصير واليوم يوم شؤم للبنان، وحين نقول إن معركتنا لم تنته فلأنها فعلا لم تنته بعد، هناك اناس في هذا البلد لايريدون ان يتركوه في سلام وهناك نظام اجهزة لا يريد التخلي عن ممارساته، ونحن قلنا من اول الطريق ان مشوارنا طويل ومعركتنا لم تنته وانا اتمنى على كل المعارضة ان نقف صفا واحدا لانه باللاسف يبدو اننا في لبنان لا نعي ماذا يجري حتى يسقط لنا شهيد، وبالامس استشهد الرئيس رفيق الحريري وقبله كانت محاولة اغتيال النائب مروان حمادة واليوم استطاعوا ان يقتلوا سمير قصير فمن من السياسيين يريدون قتله بعد سمير قصير؟».

سئل: هل ترى ان رسالة الاغتيال هذه موجهة للمعارضة ولكم؟، اجاب: «انها رسالة واضحة ومن الدرجة الاولى، من الاجهزة وممن يريد الخراب للبنان كي لا ينعم هذا البلد بالاستقرار، هذا البلد يكافح منذ ثلاثين عاما وسيظل يكافح، ولا أحد سيقف في وجهه».

* زميلكم في المعارضة النائب مروان حماده قال ان التظاهرة التالية ستتوجه الى قصر بعبدا لتحريره. هل انتم مع هذا الرأي؟

- اذا تطلب الامر منا ذلك فسنقوم به.

* هل هناك اجراءات عملية اتخذت في هذا الاجتماع؟

- لا يزال الاجتماع مستمرا وستكمل المعارضة تحركها اليوم وان شاء الله يصدر موقف للمعارضة الليلة.

* الا تعتبر ان هذا الحادث يجب ان يكون سببا اضافيا ورئيسيا لكي تعود المعارضة وتجلس مجتمعة وتوحد صفوفها؟

- اتمنى هذا الامر، رفيق الحريري ثم سمير قصير اننا نعيد التاريخ ونعود الى ١٤ شباط لانه لم ينته فعلينا جميعا الوقوف مع بعضنا بعضا وهذا اليوم لن ينسى واي انسان يحاول ان يتجاهل او يتعامل مع ما حصل اليوم بغباء يكون هو الغبي.

وردا على سؤال بالانجليزية قال: «ان ما حصل ليس مقبولا أبدا وهو امر عاناه لبنان منذ زمن بعيد ويجب ان لا نهدأ حتى نجد من ارتكب هذه الاعمال، هذا العمل هو كذاك الذي ادى الى استشهاد والدي ومحاولة قتل مروان حمادة من قبل، والله اعلم ما ينتظرنا. لن نخاف ولن يهدأ لنا بال، نحن نريد حريتنا وسيادتنا واستقلالنا ولا أحد يستطيع منعنا».

حمادة

وكان عقد في جريدة «النهار» اجتماع شارك في جزء منه الى الحريري والنائب حمادة قوى من المعارضة لبحث تداعيات جريمة الاغتيال.

وقال حماده: «لا اريد ان استبق القرارات، سيكون هناك قرارات كثيرة ولكن استطيع ان اقول ان احدها هو استقدام لجنة تقصي الحقائق مجددا للتأكد من انسحاب المخابرات السورية من لبنان، بعدما تأكد لنا وللكثيرين من اللبنانيين ان بقايا هذا النظام الامني المخابراتي السوري اللبناني لا تزال قائمة في مناطق عدة، ليس فقط للتدخل في الانتخابات النيابية، ولكن ايضا لاقتراف الجرائم بحق الاحرار اللبنانيين».

وسئل: هل تعتقد ان هذا التفجير هو لعرقلة الانتخابات وتخويف اللبنانيين؟ فاجاب: «اولا، الانتخابات لم تعرقل، الحكومة مستمرة وستجري الانتخابات، والشعب اللبناني يريد هذه الانتخابات، وهناك إجماع دولي على الأمر، فمن يحاول تخريب هذه الانتخابات ايا كان وفي اي صفوف كان سيخذل، وثانيا، سنتابع المعركة حتى الانتصار الكامل، والانتصار آت في ٢٠ حزيران من خلال نظام جديد حكم جديد ورئاسة جديدة وحكومة جديدة».

سئل: وجهتم اصابع الاتهام مباشرة الى النظام الامني. هل كان لديكم اي معطيات حتى توجهوا اتهامات كهذه؟ اجاب: «هل تريدون معطيات جديدة؟ هل تريدون مزيدا من الشهداء؟ هل تريدون رفيق الحريري آخر ومروان حماده آخر؟ هذا هو سمير قصير».

تويني

وسئل النائب المنتخب جبران تويني: ما هدف هذه الجريمة؟

اجاب: «اعزي جميع الصحافيين في لبنان لان سمير قصير صحافي لبناني، ولولا الصحافة الحرة في لبنان لما استعاد الوطن حريته واستقلاله، لان كل الصحافيين وكل وسائل الاعلام ساهموا مساهمة مجدية في تحرير لبنان. المعركة لم تنته بعد، والرسائل مذوجوة واكثر من مذوجوة. الرسالة اليوم هي لكل واحد منكم انتم الموجودين هنا، حتى ينسى المعركة الاساسية مع النظام الامني السوري في لبنان، معركتنا لم تنته واتمنى على كل الصحافيين أن يتذكروا ان النظام الامني السوري الذي انسحب من لبنان من الطبيعي أن يحاول خرق المجتمع اللبناني، ولكن يجب ألا نعطيه فرصة، الرسالة الاولى كانت تمزيق المعارضة وزرع النعرات الطائفية داخل المجتمع اللبناني بين مسلمين ومسيحيين، لان السوري يعرف تماما اليوم انه اذا حصل نوع من الانقسام داخل المجتمع اللبناني فتكون هناك أرض خصبة لاختراق المجتمع. ونحن كنا نلوم كل الذين لم يفهموا الرسالة لتحصين ١٤ آذار وتحصين الوحدة في لبنان حتى لا يستشهد سمير قصير آخر.

أما الرسالة الثانية فهي تخويف اللبنانيين من خلال اعمال التفخيخ واغتيال رموز الحرية، كما حاولوا مع الاستاذ مروان حماده، ولمّا لم ينجحوا اغتالوا الرئيس الحريري، ثم نجحوا مع سمير قصير. اتمنى الا تخافوا اليوم، لأن رسالة الصحافيين أقوى من أي سيارة مفخخة، وإذا بقينا على رسالتنا فلبنان سيتحرر فعلا. ولا ننسى القضية الاساسية، فما زال في لبنان نظام امني سوري لبناني، واتمنى على السياسيين وعلى المعارضة خصوصا ان توحد صفوفها مجددا ولا تضيع بالسياسات الصغيرة ولا تكون حصان طروادة. النظام الامني السوري في لبنان نعرف رموزه وعملاءه واحدا واحدا، ولن نعطيهم اليوم فرصة حتى يرجعوا ويخرقوا مجلس النواب والحياة السياسية وكأن ليس لهم علاقة بشيء وكأن أيديهم نظيفة من الجرائم».

وسئل: هل تعتبر هذا الحدث موجها اليك شخصيا؟ اجاب: «لا شيء شخصيا لي، بالنهاية انا اصغر انسان، هناك شيء موجه الى الصحافة الحرة في لبنان، وجريدة «النهار» من اعمدة الصحافة الحرة في لبنان، ليست جريدة لسوريا ولا مباعة كما يعتقد البعض، ولا تدس. «النهار» لطالما دافعت عن الحرية، عن وحدة لبنان ووحدة المعارضة، لانها قوتنا، هذه رسالة الى كل واحد منكم حتى لا تنسوا القضية الحقيقة، لبنان لم يتحرر من بقايا النظام الامني السوري، ولا يزال هناك اناس في بعبدا وحول رئيس الجمهورية، نعرف تماما ما كان دورهم، ولا يزال هناك نظام في سوريا يستهدف لبنان ويريد ان يبتلعه، ونحن نضيع وقتنا بكراس انتخابية وتأليف لوائح».

● ميقاتي في مكان الجريمة

● السبع وتويني

● حمادة وتويني وعطاالله والعريضي وإده

(أحمد عزاقير وحسام شبارو)

خوري تطالب بلجنة تحقيق دولية

طالبت زوجة الصحافي الشهيد سمير قصير الزميلة جيزيل خوري بتشكيل لجنة دولية، بمشاركة فرنسا، للتحقيق في جريمة الاغتيال.

وقالت خوري في حديث الى محطة «العربية»، ليل أمس، ان سمير قصير «هو مواطن فرنسي، وعلى السلطات الفرنسية أن تشارك في التحقيق في جريمة اغتياله».

ميليس يزور المسؤولين

أعلن مدير مركز الإعلام التابع للامم المتحدة في لبنان نجيب فريجي ان رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري داتليف ميليس يبدأ اليوم زيارات مجاملة الى كبار المسؤولين اللبنانيين حيث يزور رئيس الجمهورية اميل لحود قبل ظهر اليوم، على ان يزور قبل ظهر غد رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، ويزور ظهر الثلاثاء المقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري.

شخصيات سياسية وحزبية وإعلامية أمّت «النهار» معزية باستشهاد قصير

فور شيوع نبأ جريمة اغتيال الكاتب والصحافي في جريدة «النهار»الزميل سمير قصير،توافد عدد من الشخصيات السياسية والاعلامية والثقافية والاجتماعية والفاعليات الشعبية، الى مكاتب الصحيفة في ساحة الشهداء، لاستنكار الجريمة وتقديم التعازي.

وقصد الجميع مكتب المدير العام النائب المنتخب جبران تويني الذي استقبل المعزين، في حضور رئيس التحرير غسان تويني وعضو مجلس الادارة النائب مروان حمادة وعدد من اركان الصحيفة.

ومن ابرز المعزين: الرئيس امين الجميل، النواب: ميشال فرعون، فريد الخازن، باسم السبع، اكرم شهيب، فارس سعيد، نسيب لحود، فريد مكاري، بطرس حرب، منصور البون، غنوة جلول صلاح حنين، انطوان اندراوس، نايلة معوض، جورج دبب نعمة، ايلي سكاف، ايلي عون وفؤاد السعد، النائب المنتخب سعد الدين الحريري، النائب المنتخب عمار حوري،الوزراء السابقون: فؤاد السنيورة، عدنان القصار، ناصر السعيدي، النائبان السابقان مروان ابو فاضل وبيار دكاش، مستشار الرئيس الشهيد رفيق الحريري الدكتور داوود الصايغ، عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس اده، امين سر «لقاء قرنة شهوان» سمير عبد الملك و غبريال المر، ميشال معوض، مالك مروة وجوزف بوخليل، انطوان حداد من «حركة التجدد الديموقراطي»، الياس ابوعاصي من حزب الوطنيين الاحرار، نقيبا الصحافة والمحررين محمد بعلبكي وملحم كرم، نائب نقيب الصحافة جورج سكاف، امين سر عام نقابة الصحافة عبد الكريم الخليل، طلال سلمان ومجموعة من الاعلاميين، المسؤول الاعلامي للامم المتحدة في بيروت نجيب فريجي، المدير العام لإذاعة «صوت لبنان» ونائب رئيس الكتائب سيمون الخازن، نجل النائبة بهية الحريري نادر الحريري، نورا جنبلاط، فاديا كيوان، المحاميان جوزف ابوشرف وزياد بارود، سفير المغرب علي اوملیل، المرشح اسعد ابو رعد والمرشح ناجي غاريوس.

وتلقى النائب المنتخب تويني اتصالات من سفير مصر حسين ضرار، الوزير السابق ادمون رزق، انطوانيت جعجع باسم ستريدا جعجع، سعيد والهام فريحة من دار الصياد.